لغة القرآن

الأستاذ محمد بهجة الأثري
عضو المجمع العلمي العراقي
- بغداد -

سلام .. ومن حييت ، اي رؤوم ؟ علي لها ، فى الحمد ، دين غريم
سلام على«ام اللغات»، على المدى سلام اخيذ بالجمال هيوم
مشوق الى الجرس الرقيق ، ومفصح من اللفظ منسوق البيان رخيم
تراقص مفتر المباسم حرفه كما هز عطف الزهر روح نسيم
اذا قلت : « در » قلت : بعض صفائها صفاء مضيىء الصفحتين يتيم
وان قلت: «سحر»، قلت فاق استراقه منافث سحر فى الملاح صميم
دع السحر ، من سود العيون تروده، ورم سحر لفظ بالحياة زعيم
صفا وترا ، حلو الارانين ، مثلما نغى صوت مطراب الحنين بغوم
ورف ، كما رفت بأطياف قبلة شفاه رؤوم قد هفت لفطيم

*

أ « ام لغات العالمين » بلاغة ، وطيب مذاق ، واختلاف طعوم
بيانك ؟ ام نبع من الخلد كوثر ترقرق عذبا ؟ ام رحيق كروم ؟
تجاوز أعناق الدهور ، وحسنه يزيد على الايام حسن رسوم
سقى كل لماح البيان زلاله مصفى ، وروى طبع كل حكيم

*

يقولون:«بنت البيد»، قلت : شناءة ، وضغن بدا من قاسط وزنيم
أجل ، بنت بيد .. شرف الله قدرها باعظم مبعوث وخير زعيم
ثراها الطهور الجعد ، للعين اثمد ، ورضراضها در وزهر نجوم
ومنزلها الضحيان ، دار كرامة لازكى نفوس فى اعز أروم
تنزل « قرآن » بها .. ما تلوته صحوت على معنى اغر عظيم
تكرم بالوحي الامين مبينه وعز بمعطاء الحياة كريم

تمـلأ منـه بالرواء « محمـد » ، وآتـى بـه الدنيـا اريـج شميـم
سرى يغمر الآفاق مسكـا وعنبـرا ويحيـي مـن الارواح كل رميـم

*

يقولون : «سيف»؛ قلت: سيف بلاغة سماويـة الانفـاس ذات رنيـم
لـه فى نواحـي الخافقيـن بوارق تضيـيء تلويا جللت بسديـم ،
وفتح ... هداياه البشائر والسنـا ، وعيـش ربيـع دائـم ووسيـم
فتـوح بلاغـات اللسـان خوالد ، وما حظ فتـح السيف غيـر هشيم
وقد وسعت دينا؛ ودنيا؛ ودولـة وراء حـدود للفـلا وتخـوم
وصاغت كمرق التبر اسنـى حضارة تحلـت بـآداب سمـت وعلـوم
على كل طمـاح الذوائب .. اسمعت صداها ، ورنت فى ربـا وحـزوم
وفى حيث حلت .. معشب ، ومبـاءة يفـض بهـا النـوار ختم لطيـم
وتامت شعوبـا ، فاستقلت بدنهـا كما استحلت الصهباء روح خذيم (1)
واغنت بها الدنيا عباقـرة النهـي بأحلـى نثيـر ماتـع ونظيـم
ستبقى على رغم العدا ذات سؤدد على ذاهب من دهرهـا ومقيـم

*

فدى لك ، يا روح الجمـال وسره ، لغات الورى مـن حادث وقديـم
حببتـك حبـا .. يعلـم الله أنـه اعز مـن ابنـي صونه وحميمـي
ولو سامني دهري بحبيك ، لافتدت هـواك حياتـي حسبـة ونعيمـي

---

(1) الخذيم : السكـران .